سورة الصافات

المبحث الأول: التعريف بالسورة

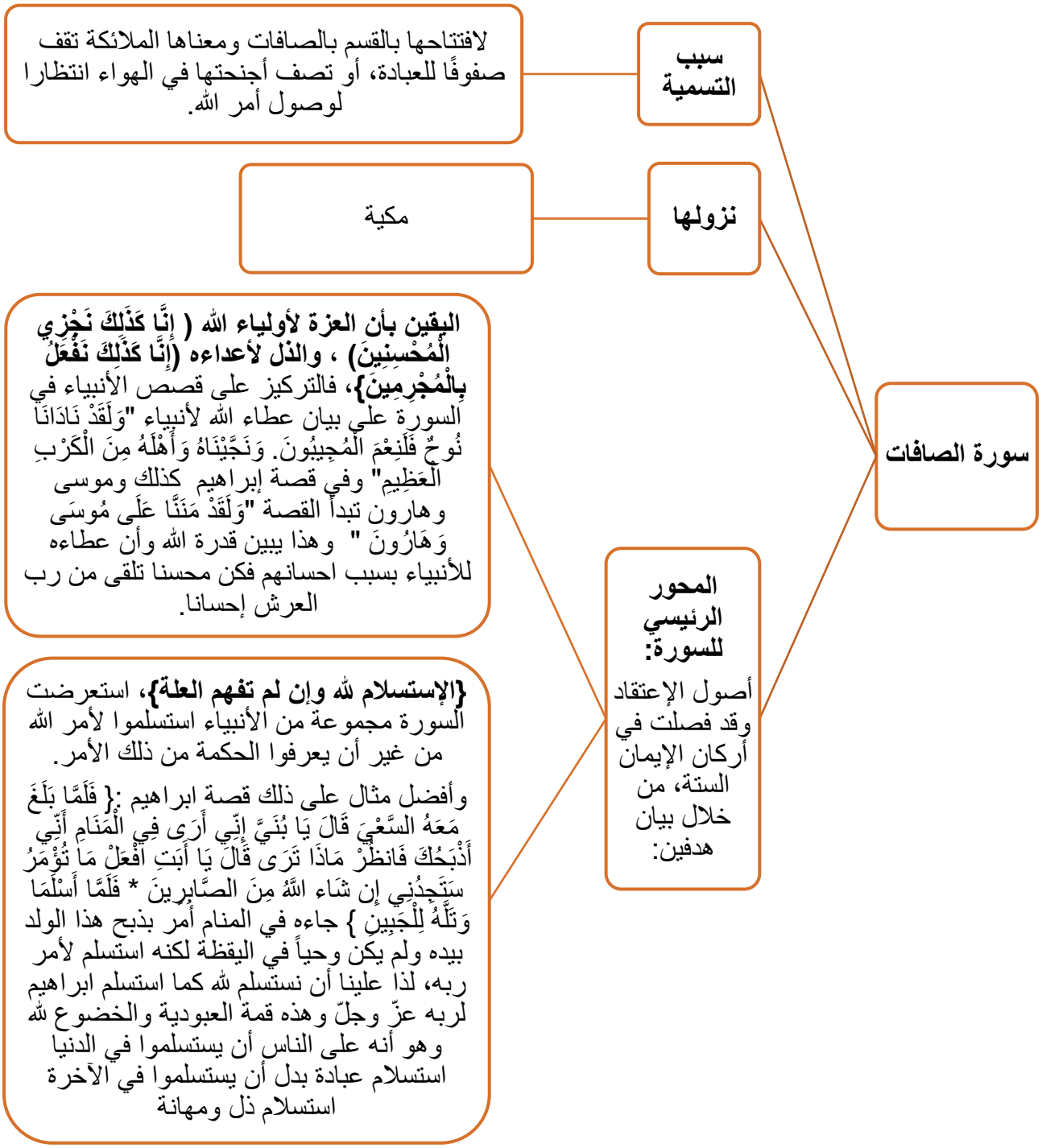

المبحث الثاني: المناسبات في السورة

المبحث الثالث: الترابط الموضوعي، مع ذكر المقاصد والتدبر.

(١- ٢٠) أقسم الله بالملائكة وأقسامها ووظائفها، تنبيهًا لعظم قدرها، {وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) } قال ابن مسعود: هم الملائكة تصف للعبادة والذكر صفوفًا، { فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢)} هي التي تسوق السحاب إلى حيث يشاء الله، {فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣)} هم الملائكة الذين يتلون كلام الله تقديسًا وتحميدًا، ثم ذكر المقسم عليه {إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) } فنفى الشريك والولد عنه سبحانه، والملائكة نموذج لأولياء الله، ثم ذكر نموذج لأعداءه فقال { وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) } دُحُورًا أي طردا لهم، وإبعادا عن استماع ما يقول الملأ الأعلى.{ وَاصِبٌ} أي: دائم، معد لهم، لتمردهم عن طاعة ربهم.

(٢١- ٧٤) ثم يأتي تقسيم الناس يوم القيامة إلى فريقين:

فريق في النار: وكيف أنهم سيتعذبون؟! {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) } ويتم توبيخهم بتعذيب نفسي {مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ (٢٥) } ثم يبين الله أن هذه سنة المكذبين {إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٣٤) }

فريق في الجنة: ويبين نعيمهم {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (٤١) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٤٣)} ثم ذكر الله لنا {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٠) لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ (٦١) }

(٧٥- ١٤٨) قصص الأنبياء: وفيها سرد لنعائم الله عليهم وفضله وإحسانه، بسبب إحسانهم وحسن عبادتهم، فبدأ بقصة نوح { وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) } وتختتم بقوله {إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }، ثم ثني بقصة إبراهيم فتكلم عن قصته مع قومه ثم قصته مع ابنه اسماعيل {قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) } تدبر ... كذلك يوفق المطيعين لنا، كما وفقناك للطاعة، فإبراهيم ثبت أمام قومه، فعامله الله بالإحسان فثبته أمام محنة ذبح ابنه، وهذا من أعظم فوائد الطاعة أن توفق العبد للطاعات بعد الطاعات.

ثم قصة موسى تبدأ بالمنن {وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١١٤) وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (١١٥) وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ .... سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١٤٩ -لنهاية السورة) الكلام عن المشركين واتخاذهم الملائكة بنات الله: تبين لمَ هم أعداء الله؟ فهم الذين ادعوا الشريك له والولد،

{وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } تدبر .. كل إنسان له مقام عند الله، وله باب معين فتح له في الطاعة، والكمال أن يضرب الإنسان بسهم في كل باب، لكن هناك لكل شخص باب مميز فيه، وقلبه منشرح له "قيام ليل، صيام، طلب علم، السعي في حوائج الناس"

{وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ } أمر رسوله بالإعراض عمن عاندوا، ولم يقبلوا الحق، وأنه ما بقي إلا انتظار ما يحل بهم من العذاب، ولهذا قال: {وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ} من يحل به النكال، فإنه سيحل بهم

ثم تختم السورة بتنزيه الله عن النقائص، { وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ} معناها أن الله لن يترك عباده وأولياءه طالما أنهم يعبدونه، فلهم السلامة من كل النقائص والعيوب، { وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الحمد لله على كل ما ذكر في السورة على نصر أولياءه وخذلان أعداءه

سورة ص

المبحث الأول: التعريف بالسورة

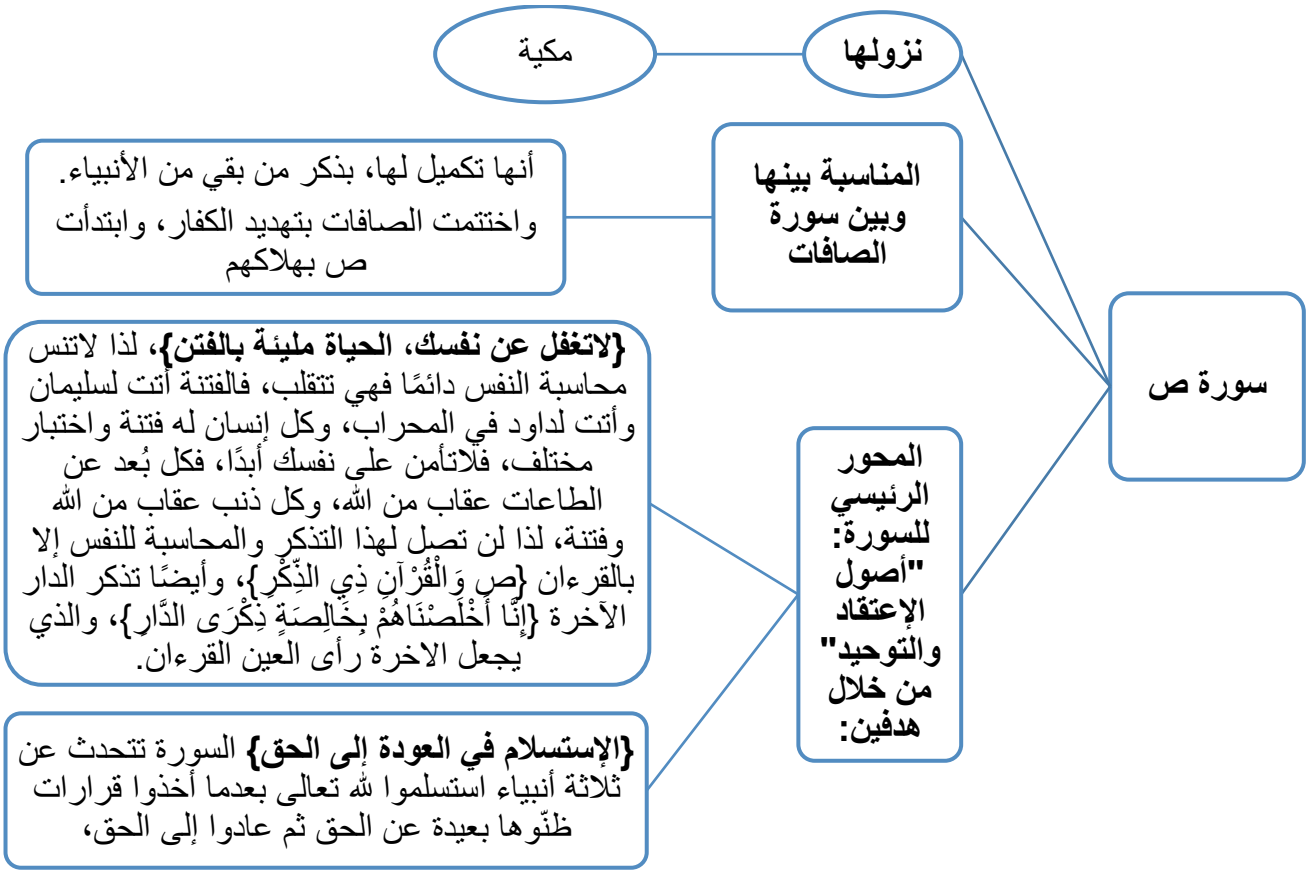

النبي	داود	سليمان	أيوب
قصته	وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ	وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ	وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
عودته للحق	فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي	وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي مع ذكر المقاصد والتدبر

(١-١٦) بدأت السورة بالقسم بالقرآن المعجز المشتمل على المواعظ البليغة التي تشهد أنه حق وأن محمد صلى الله عليه وسلم حق.{ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ }، وأن الكفار في باطل {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} فهم يعرضوا عن القرءان لتكبرهم وليس لخلل في القرءان، ثم هددهم الله وبين أنه أهلك من قلبهم قرونا {كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} أي استغاثوا بعد فوات الأوان

(١٧- لنهاية السورة) نماذج للفتن:

النموذج الأول لداود وسليمان وأيوب الذين اختبرهم وافتتنهم الله وعادوا إلى الله فأعطاهم الله الدنيا والآخرة، في هذه القصص الثلاث يعطي الله تعالى لكل نبي صفة (عبدنا، العبد) وكلمة أوّاب معناها سريع العودة وذا الأيد معناها كثير الخير.فالمستسلم لله يكون سهل العودة إلى الله وإلى الحق.

والنموذج الثاني المستكبر وهو الشيطان الذي تكبر عن السجود لآدم {إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ }. فكانت نتيجة عدم استسلامه غضب شديد من الله تعالى ولعنة منه وطرد من رحمة الله وعذاب في الآخرة أشد

(قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)

هداية .. نستفيد من القصص الحذر من الفتن، وإذا تم الوقوع فيها نتذكر داود {وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ} لذا قال الله {فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ }، ونتذكر أيوب {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}

ثم اختتمت السورة بتأكيد البداية بأن القرءان ذكر للعالمين { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ}

سورة الزمر

المبحث الأول: التعريف بالسورة.

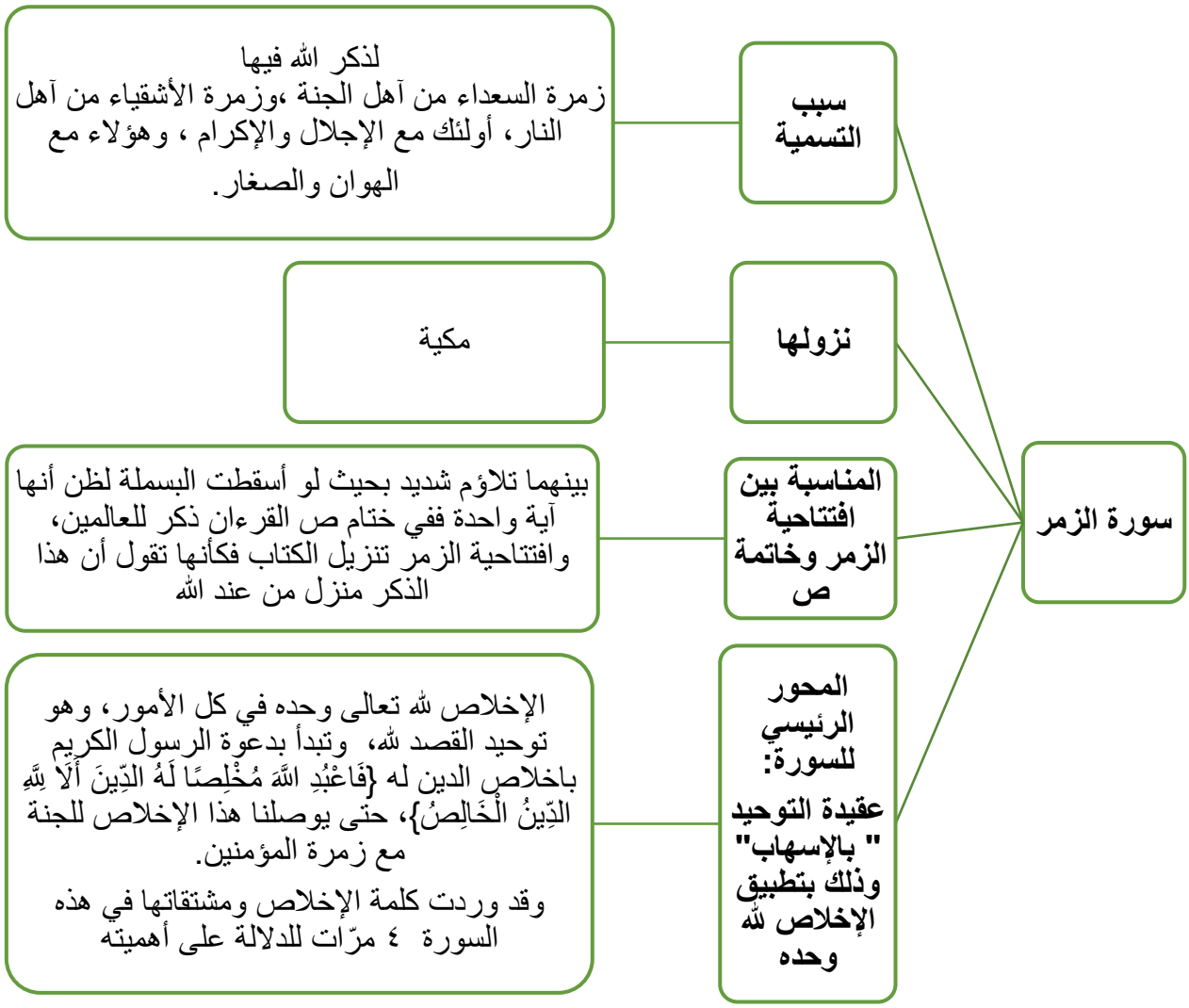

وبين الإخلاص لله بعدة أمور

إخلاص العبادة: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) آية ٩

إخلاص التوبة: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) وذكر الصحابة رضوان الله عليهم أن هذه الآية هي من أرجى آيات القرآن الكريم لما فيها من سعة رحمة الله ومغفرته لذنوب عباده ودعوتهم لحسن الظنّ به وبعفوه عنهم مهما تعاظمت ذنوبهم فهي لا شيء أمام سعة رحمة الله تعالى فله الحمد وله الشكر.

التحذير من الإشراك بالله:

(قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ)

عظمة الله في الخلق تدفعنا للإخلاص له

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) آية ٦٧. وهذه أساس عدم الإخلاص لأنه لو علم العبد قدر الله تعالى لما أشرك معه أحدا من مخلوقاته.

وصف المخلصين في يوم القيامة ومقارنتهم بالكفار. الكلّ يساق زمراً الكفار يساقون الى النّار(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ .....) يساقوا معًا ليبرأ بعضهم من بعض ويتحسرون على كفرهم وعنادهم، والمخلصون يساقون إلى الجنة زمراً (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتحت..} لأن الله تعالى يأبى أن يدخل المؤمن وحيداً إلى الجنة وإنما يدخل في صحبته الصالحة في الدنيا وكأن هذا الجمع. والدخول الجماعي هو ثمرة الإخلاص في الدنيا، فكلّ زمرة تحابوا في الله في الدنيا يدخلون الجنّة سوياً إن شاء الله.

المبحث الثاني: الترابط الموضوعي، والتدبر والمقاصد.

(١-٧) مقدمة تدعو إلى التوحيد وعبادة الله وهذه هي الخلاصة من السورة {فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ} ثم يذكر الله أفعال الربوبية وقدرته وخلقه وتسخيره { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥) } لتكون النتيجة إفراد الله بالعبادة، وعدم رؤية الناس، وترتفع عن التراب وعن ماديات الدنيا، فيتعلق القلب برب العالمين.

(٨-٦٦) مقابلات بين المؤمنين الخلص، وبين المنافقين الذين يجدون في صدورهم شرك {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٨) أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩) }، وقوله {أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٢) } فطوال السورة مقارنه بين المؤمنين الخلص وبين الذين هم قلوبهم متفرقة بين البشر ويتخلل في ثناياها مظاهر ربوبية الله وقدرته ليرتبط القلب بالله، وبين التخويف {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) }

(٦٧- لنهاية السورة) الخاتمة التي بين مصير كل فريق {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣) } والفرق بينهما حرف واحد غيّر معنى الآيتين وهو حرف (الواو). وأن جهنم هي كالسجن أبوابها مقفلة لا تفتح إلا لداخل أو خارج وفي هذا الوصف تهويل ومفاجأة لهم

سورة غافر

التوافق بين الحواميم إن صح اللفظ، لأن هناك من العلماء من اعترض على التسمية.

- كلها مكية
- ابتدأت بذكر القرءان
- وفي كل الحواميم الكلام عن قصة سيدنا موسى بما يناسب سياق السورة، وهذا فيه تبشير للنبي بانتقال الخلافة من بني إسرائيل الى أمة النبي.

الترابط الموضوعي في ترتيب السور:

ابتدأت بسورة غافر: محورها عن (الجدال في آيات الله)، {مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ} وهذا شأن أي دعوة تبدأ بالجدال.

ثم فصلت: تتكلم عن (التفصيل في آيات الله لتثبيت المؤمنين، وإقامة الحجة على الكافرين)، { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} لأنه في بداية الدعوة جدال، وشبهات، لذا لابد من التثبيت في هذه المرحلة، لأن في بداية الدعوة الجهل وعدم وجود العلم، وبالنسبة للكفار لما عرفوا الحق في فصلت ورأوا الآيات انتقل الكلام عنهم من قوله في غافر ما يجادل في آيات الى إلى قوله في فصلت إن الذين يلحدون في آيات، لأنهم أقيمت عليهم الحجة والإلحاد هو الميل عن الحق.

ثم الشورى: تتكلم عن (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) فبعد التثبيت في فصلت احتاج الأمر إلى شرع وتشريع لاتباعه، فصار اسم الخطاب عن الكفار { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} صاروا يعترضون على شرع الله بشرع وضعي.

ثم الزخرف: عندما يكون هناك شرع وضعي لابد أن يكون فيه ثغرات لأنه من وضع البشر، لذا احتاجوا إلى زخرفته وتزيينه {فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين} فيتعلقوا بالدنيا والزخرفة التي لديهم.

ثم الدخان والجاثية والأحقاف: مرحلة العقاب والعذاب، لأن كل المراحل السابقة بينت أن الكفار في منتهى السوء.

ففي الدخان: تتكلم عن العذاب الدنيوي الذي إن آمنوا بعده يكشف عنهم الله ما هم فيه.{ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ}

ثم سورة الجاثية: تتضمن العذاب الأخروي، لأنهم مصرين على كفرهم {وترى كل أمة جاثية}

ثم سورة الأحقاف: العذاب الدنيوي الذي لايرفع وهو عذاب الإستئصال والإبادة وإهلاكهم { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ}، وسبب ذكر العذاب الأخروي قبل عذاب الإستئصال أن أمة النبي ليس لها عذاب الإستئصال لذا أتى لها بما يخصها ثم ينتقل الكلام الى العبرة بما قبلها من الأمم.

ثم ذكر محمد والفتح والحجرات: وهي سور مدنية، ثم انتقل الى ق مكية.

اختتمت الأحقاف بقوله { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ} لأن ما حصل يحتاج لصبر، وأن كل القصص في الحواميم تحذير وبيان أن هناك عذاب لكن لم يتم تعذيبهم.

فتبدأ سورة محمد "القتال": بدأت بالقوة { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} فيحصل فتح { إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}، فلما حصل الفتح يتكون المجتمع المسلم الذي يحتاج إلى أخلاق وآداب في الحجرات.

*كل السور من غافر للحجرات تبين أن التثبيت لن يكون إلا بالقرءان.

المبحث الأول: التعريف بالسورة

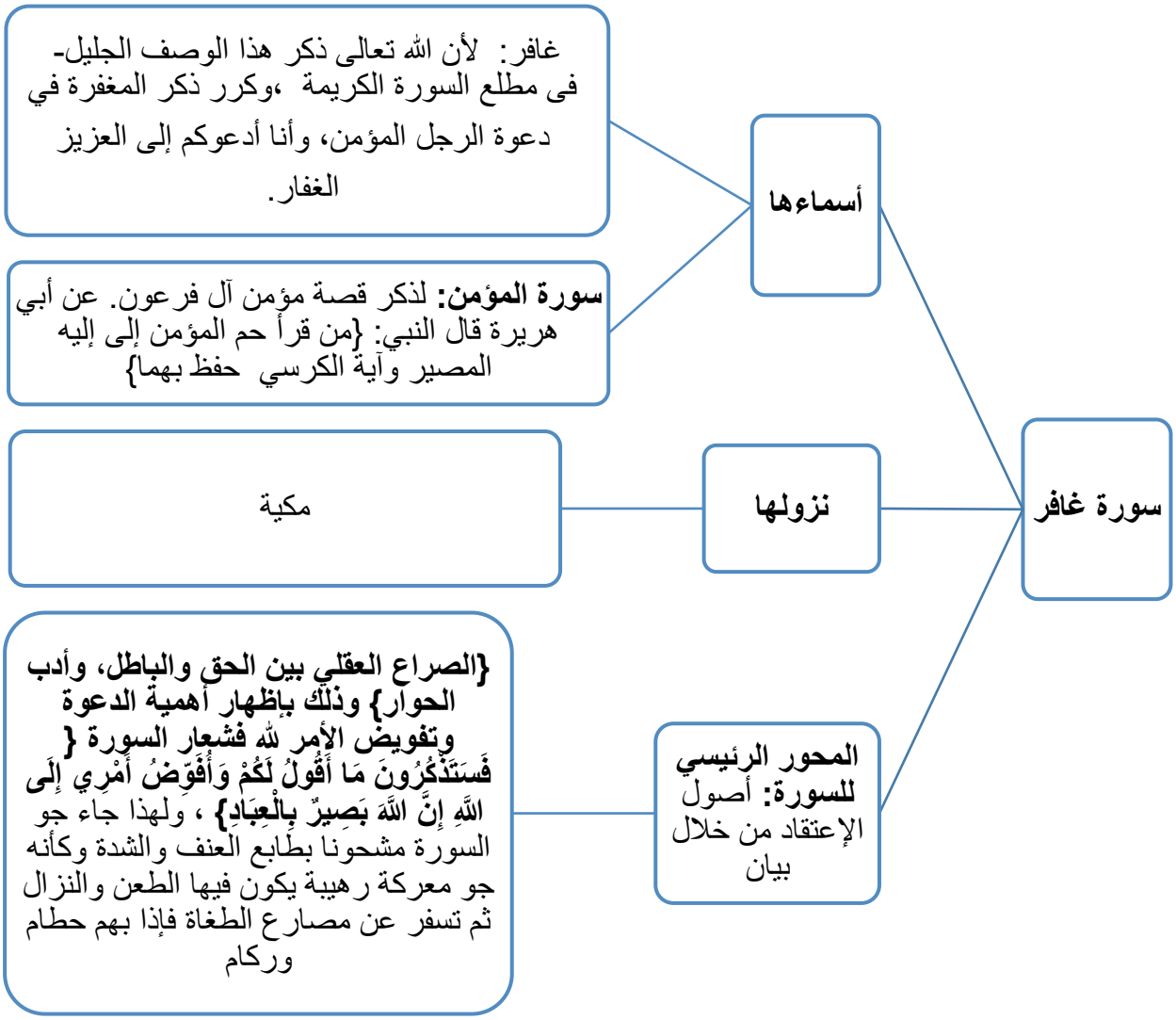

المبحث الثاني: المناسبات في السورة.

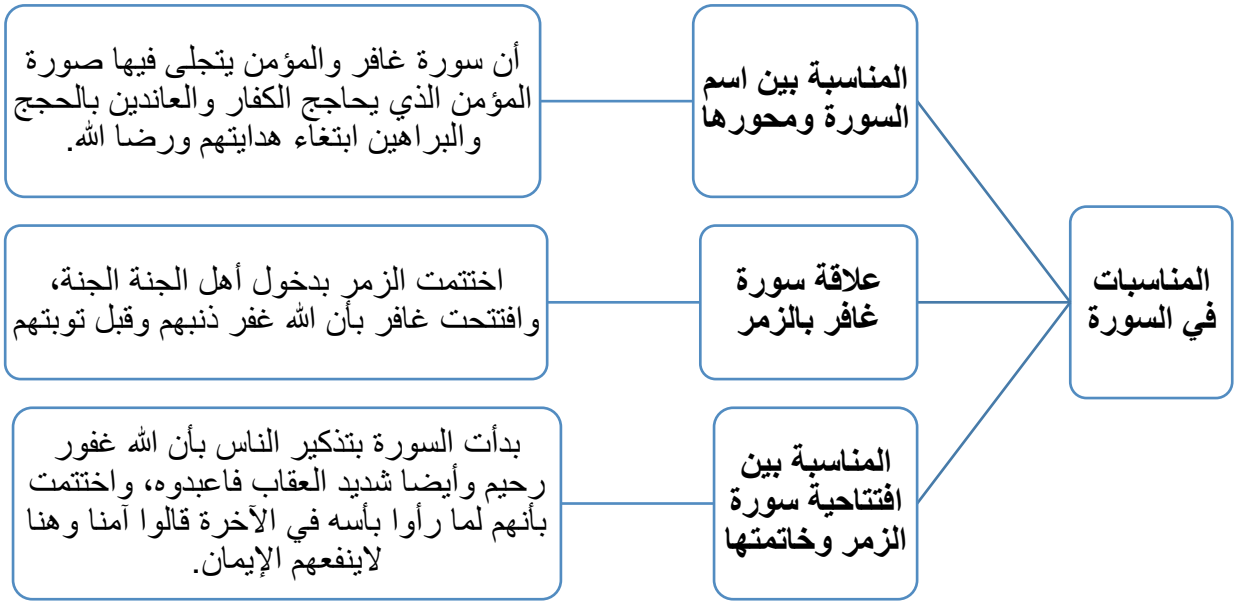

الترابط الموضوعي للسورة مع ذكر المقاصد والتدبر

(١-٢١) {حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢)} ابتدأت السورة بالاحرف المقطعة ثم وصف الكتاب وأنه منزل من عند الله، وأن الله عزيز فالغلبة له سبحانه، وعليم يحيط علمه بكل شيء.

ثم ذكر { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } هنا بدأت بمغفرة الذنوب قبل التوبة، ليبين أن هناك ذنوب يغفرها سبحانه بدون أن يعلم العبد بذلك، وأنه مع ذلك شديد العقاب فلاتغتر ثم ذي الطول أي الإنعام، ثم اختتمت بأن الجميع سيعود إلى الله فالعبرة في الدعوة ليست بالإنتصار للنفس فالجميع سيذهب يوم القيامة للمحاسبة.

فهي من أكثر سور القرآن الكريم التي فيها دعاء:

فقد ابتدأت بذكر صفتين من صفات رحمة الله ومغفرته {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ

{

ثم أعقبت بدعوة الملائكة للمؤمنين

(الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)

وفيها دعوة الله تعالى عباده لدعائه وأعقب هذا الدعاء بالاستجابة

(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)

(٢٢- ٥٥) ثم تنتقل الآيات إلى نموذج عملي لموقف جدال في آيات الله، مع الدعوة إلى الله وتفويض الأمر إليه أمام المجادل، لأن الداعي إلى الله قد يواجه بالأذى ممن يدعوهم ولهذا يحتاج إلى أن يفوض أمره إلى الله بعد أن يبذل كل ما بوسعه في سبيل الدعوة لله.

وهوقصة موسى مع فرعون، وقد جابه فرعون موسى حتى كاد أن يقتله فوّض موسى عليه السلام أمره إلى الله (وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ * وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ) آية ٢٦ و٢٧

والقصة ركزت على مؤمن آل فرعون، بأنه دعا إلى الله وفوض الأمر إليه. وفيها تدبر ... لاضير في أن تكون الطرف الضعيف في الجدال طالما معك الحجة لأن الله ناصر عباده { فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) } تدبر ... لما فوض أمره لله، وقاه الله كل سوء

وقد استخدم مؤمن آل فرعون أساليب متعددة للدعوة.

باستخدام المنطق :

(وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ)

باستخدام العاطفة:

(يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)

تدبر ... نسب الملك لآل فرعون (لكم الملك)

ولمّا تحدث عن العذاب شمل نفسه معهم (فمن ينصرنا من بأس الله) اظهاراً للمودة وحب الخير لقومه.

باستخدام الحبّ والخوف عليهم والحرص على نجاتهم:

(وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ *مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ)

باستخدام التاريخ للعبرة والإتعاظ :

(وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ)

ثم ذكّر بيوم القيامة وبلقاء الله تعالى (وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) تدبر ... كلمة (التناد) في وصف يوم القيامة ليظهر لنا صورة كيف ينادي الناس بعضهم البعض في هذا الحشر العظيم وفيها حرصه على نجاتهم في هذا الموقف.

ثم عاد إلى العقل

(وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ) آية ٤١

ثم عاد للتفويض مرة ثانية بعد أن جادلهم بكل الوسائل الممكنة،

فلمّا فوّض أمره إلى الله (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) آية ٤٤

(٥٦- لنهاية السورة) حجة الجدال والبراهين {إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ }، وذلك بذكر آيات الله في الخلق والكون، وذلك تثبيت وتحذير، فيثبت المؤمن ويحذر الكافر من قوة الله وبطشه الذي خلق كل هذا الكون العظيم قادر على إهلاككم، مع ذكهم بإهلاك الأمم السابقة ليكون عبرة وعظة {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ }